حفائر تل آثار كوم البقرة
2019 – 2020

د. رأفت جنيدي•

أ.عماد حمدي•

أ.ابتسام البهي•

ملخص البحث:

حفائر كوم البقرة يرجع تاريخ الموقع الي العصر الروماني تم العمل في الموقع في موسم 2018،2019 تم الكشف عن موقع مبني من الطوب الأحمر مبني متكامل يرجح أن يكون قصر للحاكم وكذلك مبني من الطوب اللبن تم الكشف عن كثير من وحداته و تم الكشف عن السور ومجموعة من الواحدت بداخله كما عثر على بعض اللقي والقطع الاثرية.

يقع تل آثار كوم البقرة بمركز حوش عيسي – محافظة البحيرة ، على بعد 20كم غرب مدينة دمنهور و52كم جنوب الاسكندرية، وإلى الشمال الشرقى من قناه الحاجر بمسافة 600م، ويقع كذلك على بعد 770 م شرق تل آثار الابقعين ، لوحة (1).

ذكر تل آثار البقرة في القاموس الجغرافي في تحفة الإرشاد حيث تبين أن تلك القرية قد اندثرت ومكانها كوم البقر الواقع في الجنوب الغربي ناحية حرارة بمركز أبوالمطامير بمديرية البحيرة ، وعلى بعد 1500م من سكن حرارة المذكورة وذلك نقلا عن القاموس الجغرافي بالبلاد المصرية في عهد القدماء المصريين حتي عام 1945 م لمؤلفه محمد رمزي، القسم الأول البلاد المندثرة.

وأطلال المكان الحالي مرتفعة عن المنطقة المحيطة بها وغير مسطحة ويبدأ تدريجيا في الانخفاض من الناحية الشرقية إلى نهاية التل ، وأقصي إرتفاع حوالي 4 م تقريبا في

• مدير تفتيش اثار جنوب البحيرة ورئيس البعثة الأثرية.

• مفتش اثار جنوب البحيرة ومدير موقع الحفائر .

• مفتش اثار جنوب البحيرة.

الناحية الشمالية الغربية ، ووسط التل مرتفع حوالي 3 م وتظهر علي السطح أجزاء جدران من الطوب اللبن والرملي وكميات كبيرة من شقف الفخار في أنحاء متفرقة من التل.

الطبيعة الجيولوجية للموقع وأهميتة الاثرية

يتكون التل من عناصر رسوبية تحتوي علي رمال بيضاء وقواقع و محار وأصداف وطبقات كلسية من الرمال الخشنة التي يتخللها عنصر الجير الكلسي ولوحظ أن الطوب المستخدم في بناء العناصر المعمارية الظاهرة قد صنع من بيئة المكان ذاتها.

وتدل العناصر الرسوبية التي يتكون منها التل علي وجود مجري مائي يقع بالقرب من التل يمثل إحدي القنوات المتفرعة من الفرع الكانوبي المسماه بقناة خنس xns

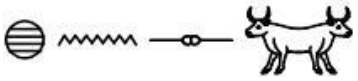

[1] وتعني الذي يتحرك في الإتجاهين ويقصد بها الشمال والجنوب ويلاحظ أن المخصص هو الثور ، فهل هناك علاقة بين هذا المخصص والاسم الذي احتفظ به هذا التل وهو كوم البقرة ؟

ويُعد تل أثار البقرة من التلال الآثرية الهامة بمحافظة البحيرة نظرآ لوقوعة بالقرب من أطراف الصحراء الغربية، حيث أن المدن التى تشيد عادة بالقرب من الحصون العسكرية مثل الحصن الواقع بتل الأبقعين، تعد بمثابة مدينة دفاعية للحدود المصرية .

وتمتد فترة استيطان التل وفقا للفخار الذي عثر عليه ، من العصر اليونانى و حتى العصر الرومانى المتأخر، ويكشف ما عثر عليه من نماذج الفخار المحلي والمستورد عن علاقات تجارية داخلية وخارجية بحوض البحر المتوسط .

العناصر المعمارية المكتشفة بالتل:

أسفرت أعمال الحفائر عن الكشف عن مجموعة من العناصر المعمارية تمثلت في التالي: سكنة عسكرية، منزل روماني بالطوب اللبن بداخله بئر بالطوب الأحمر والحجر الجيري، خمس حوانيت متراصة في صف واحد ومبني بالطوب الأحمر موضوع دراسة هذا البحث.

عمارة الطوب الأحمر

لم يكن استخدام الطوب المحروق شائعا في مصر القديمة حتى العصر الرومانى ، إلا أنه كان يستخدم في حالات قليلة في بعض البنايات، مثل أفران الحبوب فى أبيدوس والمحاسنة ، في عصر ما قبل الأسرات، فى بعض المقابر بسقارة فى عصر الأسرة الأولى ولا يوجد دلائل على استخدامه بالدولة القديمة . و استخدم كذلك فى بناء القلاع بالنوبة فى عصر الدولة الوسطى ، كما استخدم فى الدولة الحديثة فى بعض المقابر بطيبة[2]. وقد استخدم فى مقبرتين بنبيشه مؤرختين من الأسرة العشرين وفى جدار بتل دفنة[3] وبدأ استخدام الطوب الأحمر علي نطاق أوسع منذ عصر الأسره الحادية والعشرين. أما بداية استخدامه بإقليم البحيرة فكانت في العصر اليونانى لتزداد في العصر الرومانى ، حيث استخدم في بناء المقابر و الحمامات و الفيلات و المعاصر. فعلي سبيل المثال تم الكشف بجبانة سلفاجو عن مقبرة من الطوب

الأحمر من العصر اليونانى ومجموعة من مقابر بسيطة ترجع للعصر الرومانى[4] ، ومقبرة بكوم دفشو مؤرخة بالعصر البيزنطى[5] ، ومقبرة بكوم عزيزة من العصر الروماني[6].أما عن الحمامات فنجد حمامات كوم الوسط بالمحمودية و هي مؤرخة بالعصر اليونانى[7] و حمام الكوم الأحمر مؤرخة بالعصر الرومانى[8] و حمام طيبة مؤرخ من العصر الروماني المتأخر[9] ، و فيلا مؤرخة بالعصر الرومانى بكوم الجيزة[10]. ومعاصر نبيذ بتل تروجى مؤرخة بالعصر الرومانى[11].

مبنى الطوب الأحمر

يعد هذا المبني من المباني الكبيرة حيث تم بناؤه علي مساحة بلغت 330 مترا مربعا تقريبا، يتكون من عدد ست حجرات، ويتقدمه ممشى الطوب الأحمر بعرض 1،6متر و طول 7،5 متر أنظر شكل (1) ، لوحة (2، 3) ، وتم بناء هذا الممشي من قوالب طوب أبعادها 20سم ×30سم و يبدأ من جهة الشمال متجها جنوبا ، حيث مدخل المبني و يتقدمة حجرتين 1 و 2، الحجرة الأولى تبلغ مساحتها 8،6متر × 6،4متر، لم يتبقى منها سوى أجزاء من جدارها الجنوبي والشمالى وبعض أجزاء من أرضيتها المشيدة بالطوب الأحمر يليها من ناحية

الغرب الحجرة الثانية و تأخذ الأبعاد ذاتها ، و كانت أرضية الحجرتين قد تم تبليطها بقوالب من الطوب الأحمر ، أبعاد الطوبة 20سم فى 20سم ، ثم يلى ذلك و علي نفس الامتداد حجرتين 3 و 6 ناحية الغرب أكثر حفظا حيث تظهر جميع الجدران بشكل مكتمل ، علي خلاف الأرضية التي فقدت أجزاء من بلاطاتها. وتبلغ مساحة هاتين الحجرتين نفس مساحة الحجرتين 1 ، 2 ، ثم شيدت حجرتين أخرتين 4 ، 5 شمال الحجرتين 3 ، 6.

و بيَنت طريقة بناء الجدران أسلوبا غير معتاد ، حيث بني كل جدار بعرض طوبتين يربط بينهما طبقة سميكة من المونة الرملية تراوح سمكها من 10 إلي 35 سم. و أقصي ارتفاع احتفظ به المبني بلغ ستة مداميك ، و قد لاحظنا أنه رغم أن الرابط بين صفي الجدار كان عبارة عن المونة السميكة المذكورة ، إلا أنه وجد في بعض الأحيان ، استبدال طبقة المونة بقوالب من الطوب ، و قد يكون الغرض من البناء بهذه الطريقة هو إعطاء صلابة للجدران أو أنها ارتبطت بالحفاظ علي جو مناسب داخل الغرف من حيث الدفئ أو البرودة ؟

يعد هذا المبنى الضخم فريد من نوعة بمنطقة البحيرة حيث أن كل المبانى التى عثر عليها المشيدة بالطوب الأحمر كانت لحمامات أو آبار أو صهاريخ مياة وأحيانا لمقابر أو معاصر أو فيلا ، و قد يشير تخطيط هذا المبني إلي كونه مبني إدراي أو علي الأرجح لمخزن حيث عثر برديم الحجرتين 5 ، 6 علي قواعد أمفورات بلغت أكثر من ثلثمائة قاعدة.

وعثر بالحجرات 3، 4 ، 5 ، 6 على عدد أربعة أجزاء من أمفورات (الجزء العلوي) بكل غرفة ، مغروسة بالأرضية ، و العثور علي تلك الأجزاء من الأمفورات علي هذا النحو ، ربما يفسره ما كشف عنه مجس اختباري قمنا بعمله بجوار أحد أجزاء تلك الأمفورات أظهر بقايا من الطوب الأحمر و آثار حريق بما يعني أنه ربما كان لعمل شبكة تسخين أسفل الأرضيات من الهواء الساخن لتدفئة الحجرات. و عثر بين طبقات الرديم التي تراوح ارتفاعها ما بين متر و ثلاثة أمتار و التي كانت تغطي هذا المبني قبل الكشف عنه ، عن أجزاء من أمفورات جميعها ترجع إلي العصر الروماني ، هذا و لم يعثر علي لقي أثرية داخل هذا المبني الفريد غير كأس صغير من الفخار به جزء مكسور ومفقود. و قد تساعد أعمال حفائر قادمة بجوار

هذا المبني ، في الكشف عن عناصر معمارية قد تعطي تفسيرا أكثر تحديدا عن هوية هذا المبني

دراسة لبعض القطع المكتشفة بالتل:

أولا: رحايا أولينثوس*

كان أول اكتشاف لهذا النوع من الرحايا غير معروف الوظيفة للآثاريين ، و وصفها بعضهم بالشباك[12] و أول من تعرف علي استخدامها باعتبارها رحي لطحن الحبوب ، كان بترى[13]. و أعطي كورونيتوس شرحا تفصيليا عن كيفية استخدامها[14]. و عثر بموقع تيرا باليونان علي هذا النوع من الرحايا التي تؤرخ بالقرن السابع قبل الميلاد و تعد أقدم نماذجها [15] و صنعت تلك الرحايا من مواد مختلفة أشهرها حجر لافا وتوفا (حجر بركانى مسامى) ، و بازلت. و تنوعت أشكالها فمنها المستطيلة و المربعة و الدائرية و الحوضية. وكذلك اختلفت أشكال حزوز أسطحها ، حيث كات تأخذ أحيانا شكل عظم سمكة الرنجة و أحيانا شكل علامة الماء بالهيروغليفية و أحيانا أخري شكل خطوط طولية وأخرى عرضية. و يبلغ عدد القطع المكتشفة بمصر حتى الآن عشر رُحى فقط م هذا النوع[16].

رحاية أولينثوس التي عثر عليها بتل البقرة لوحة (4 أ ، ب)

يرجع هذا الحجر الذي عثر عليه بموسم حفائر 2020/2019 بتل البقرة إلي هذا النوع من الطواحين التي يطلق عليها أولينثوس و التي تم التحقق منها في المحتوي الأثري للمواقع التي تؤرخ بفترة العصرين اليوناني و الروماني في مصر. إلا أن المستورد منها الذي عثر عليه في مصر كتلك الرحاية التي عثرنا عليها نجد أن خامة صنعه في أغلب الأحيان ، من حجر التوفة (نوع من الأحجار البركانية المسامية) ، و يعود للقرن الخامس قبل الميلاد. و تجدر الإشارة إلي أن الرحايا من هذا النوع التي صنعت في مصر من الأحجار المحلية كالجرانيت ، فقد تم تأريخها بالعصر اليوناني المتأخر[17].

وصف الرحاية

حجر علوي لرحي من حجر التوفا أبعاده 36 سم × 42 سم × 12 سم ارتفاع ، بمنتصفه فتحة مركزية أبعادها 23 سم × 13سم ، سطحه السفلي محزز علي شكل عظم سمك الرنجة (>>>>>>).

طريقة عمل الرحاية لوحة (5)

كانت نماذج تلك الرحي تتكون من لوح سفلي ثابت حُزز سطحه العلوي بخطوط علي هيئة

عظم الرنجة بمنتصفه فتحة وضع بها قضيب معدني محكم فيها تماما يدور حوله حجر علوي متحرك ، و هذا الأخير تم تحزيز سطحه السفلي المقابل لسطح الحجر السفلي بنفس إسلوب التحزيز السابق وصفه ، و بمنتصفه الفتحة المركزية التي تسقط فيها الحبوب لتُطحن بين

الأسطح التي تم تحزيزها ، و كان يتم تحريك الحجرالعلوي ذهابا و إيابا عن طريق قضيب خشبي طويل مثبت داخل فجوة مربعة بها مشبك حديد محكم تثبيته بالرصاص.

ثانيا : معصرة الزيتون

حجر سفلي من معصرة زيتون عبارة عن كتلة مربعة سميكة من الحجر الجيري المتحول قُطع بداخلها دائرة بارزة تكاد تملئ المربع ، و بأحد جوانب الكتلة بروز نُحت به مجري قصير لتصريف زيت الزيتون المعصور ، أنظر لوحة (6). و أبعاد الحجر 60×60 سم و ارتفاعه 16،5سم و قطر الدائرة الداخلية 46سم ، و أبعاد المجري 12سم ×19سم و ارتفاعه 14سم.

ثالثا : مقابض الأمفورات*

كشف عن ثمانية مقابض أمفورات عليها أختام ترجع للعصر اليوناني أمكن قراءة إثنين منهما:

- الأول : مقبض مختوم لأمفورا روديسية ترجع إلى العصر الهلينستى ، تحديداً إلى الفترة (270–247 ق.م) و يحمل ختم مستطيل الشكل عليه نقش باللغة اليونانية فى سطرين باسم الصانع **ΑΓΗΣΙΚΛΕΥΣ** لوحة (7).
- الثاني : مقبض مختوم لأمفورا روديسية ترجع إلى العصر الهلينستى تحديداً للفترة (270–247ق.م) ، يحمل نقش باللغة اليونانية فى سطرين باسم الحاكم **ΑΝΤΙΛΕΟΝΤΟΣ** ويسبقه حرف الجر **ΕΠΙ** لوحة (8).

رابعاً : العملة*

تم العثور علي عدد كبير من العملات ، في حالة أكسدة شديدة باستثناء واحدة كانت بحالة جيدة بحيث أمكن توصيفها ، بلغ قطرها 3سم وسمكها2مم ، و وزنها 8 جرام وكانت علي النحو التالي:

الوجه : صورة نصفية للامبراطور فسباسيانوس متجها نحو اليمين مكللا بالغار و تحاط الصورة باسم الامبراطور و لكن الحروف غير واضحة (لوحة 9 أ).

الظهر : صورة نصفية للإلة نيكي متجهة نحو اليمين و يظهر جناحيها ، و يوجد في الجانب الأيمن حرفان باللغة اليونانية أي العام الثالث من حكم الامبراطور(70– 71ميلادي) لوحة9 ب.

لوحة 1

صورة جوية لموقع كوم البقرة

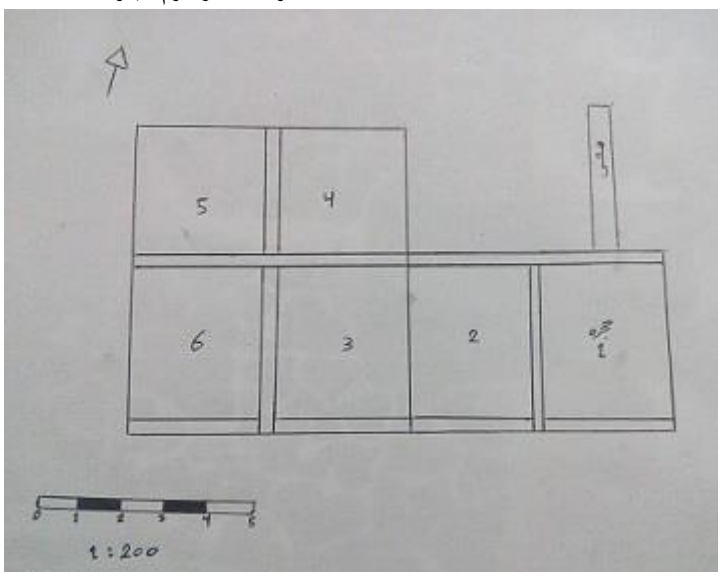

شكل 1 رسم تخطيطي لمبني الطوب الأحمر

لوحة 2 صورة لمبني الطوب الأحمر من جهة الشمال

لوحة 3 منظر لأرضية الحجرة رقم 5

لوحة 4 أ ، ب

الجزء العلوي من رحاية أولينثوس

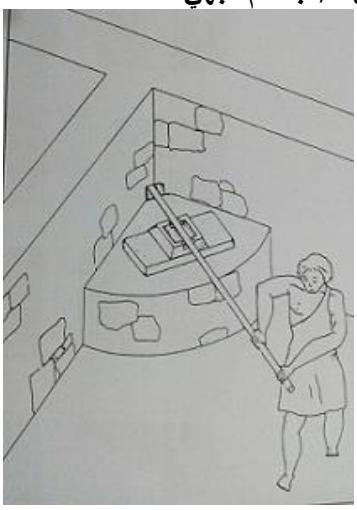

لوحة 5 رسم يوضح طريقة عمل الرحاية

لوحة 6 الجزء السفلي لمعصرة الزيتون

لوحة 7 صورة للمقبض الأول الثاني

لوحة 8 صورة للمقبض

لوحة 9أ وجه العملة

ب ظهر العملة

* أقام رمسيس الثانى مجموعة من الحصون على أطراف الصحراء الغربية للحماية ضد خطر هجوم الليبين ومن بينها حصن الابقعين الذي يقع غرب تل اثار كوم البقرة

1- Joshua Trampier،The Dynamic Landscape of The Western Nile Delta From The New Kingdom To The Late Roman Periods، Chicago، 2010، p.166.

2- Alan Jeffery Spencer، Brick Architecture In Ancient Egypt، London 1979، p.140

19،1888p18،London،Deffeneh،Nebesheh، Tanis11،M،W،3-Flinders Petrie

4- Sabri Ali Choukri،'Trois saisons de fouilles dans la vaste nécropole de Silvago، dans le gouvernorat de Béheira' in Z. Hawass،¬ *Egyptology at the Dawn of the Twenty-first century. Proceedings of the 8th Interntional Congress of Egyptologists* (Cairo 2003) : 123-9.،*Archaeology*

5- إسماعيل فخري عطا الله و أخرون ، تقرير حفائر كوم دفشو 2012 ، ص 3

6- صبري علي شكري ، تقرير حفائر كوم عزيزة 1988 ص

7- Mohammed Kenawy ،*Alexandria's Hinterland: Archaeology of the Western Nile Delta، Egypt*. Oxford: Archaeopress Archaeology، 2014، p.80

8- صبري علي شكري ، تقرير حفائر الكوم الأحمر 1988 ص 3

9- Sabri Ali Choukri، Un quartier d'habitation de l'époque byzantine dans la zone dite <<El-Nahda>> au sud-est d'Alexandrie، ORIENTALIA LOVANIENSIA، ANALECTA، 150، Actes du neuvième congrès international des égyptologues، volume I et II، Édités par Jean-Claude Goyon et Christine Cardin، Paris، 2007، p. 323-331 ; Sabri Ali Choukri، Rapport préliminaire de fouilles sur le site dit <<El-Nahda>> au sud- est d'Alexandrie، alexandrina 3، (IFAO)، le Caire، 2009، p. 447-464.

10- أحمد كامل الأدهم ، الاكتشافات الأثرية في منطقة شيديا (كوم الجيزة) في العصرين اليوناني و الروماني ، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الإسكندرية 2008 ص 66.

11- El-Khachab، Abd El-Mohsen. —Les hammams du Kôm Trougah Ⅱ.*Annales du Service des Antiquités de l' Egypte* 54، 1956، p 39-117.

* سميت برجى أولينثوس لأن أول شرح وافى عنها وعن استخدامها كان بتقرير حفائر هذا الموقع.

12 - Rafael Frankel،the Olynthus Mill،Its Origin،and Diffusion: Typology and Distribution، AJA،Vol.107،2003،p.2.

13- Flinders Petrie،W،M،*op-cit*، p. 27.

14- Rafael Frankel، *op-cit*، p. 2. 15- Ziffer،I،sheaves in the filed، 2002، p.5.

15- Rafael Frankel، *op-cit*، 3-5.

16- -Alan Jeffery spencer، Excavation at Tell El- Balamun، 1995- 1998، London، 1999، p. 75.

* نتوجه بخالص الشكر للدكتورة نسرين صبري بالآثار الغارقة لقراءتها و تعليقها علي ختمي المقبضين

* نتوجه بخالص الشكر للدكتورة مروة فاروق بجامعة الفيوم لقراءتها و تعليقها علي العملة